

يوم الذكر

بمذ عام

طاب يوم الذكر، والذكر خلودٌ بعد عام العمر، والعمر عظام هو عام في مدى يوم يعود وهو يوم فيه لندهر تمام

وهو يوم سبقت طلعتُه زُسرُ الايام في ركب البشير شاديات ترشحي غدوته من وراء الخيب، واليب ضمير

وهو يومٌ باسمٍ في مدهٍ لا كأيام الفناء الباكيات ناشى من أمسه أو غدوٍ بين آمال الهوى والذكريات

أرسلني الطرف ملياً نظري اترأ خفف خطاه كالضياء وانظري تم طويلاً بصري أملاً يشرق في غير انهاء

مر عامٌ منذ كان الملتقى اول العهد. لدى الوادي هناك ؟ منذ وافي ، تقامى ، فارتقى بيننا الحب الى ذاك السهاك

مر عام منذ سرنا حيث سرنا لا نبالي ما أتى او سوف يأتي ؟ منذ ما كنا غريبين فصرنا كل شيء ، انا في الدنيا وانت

مر عام ؟ عجباً اي عجباً ! خلتها خلسة غاف اسرنا تم عام ؟ اي وري بل حقب خلتنا عشا مدى نسهر معا

وكانت لم نك في يوم مضى مفردني قلبه ولا مفترقين وليس يقضى إلا ولا كان انتضى قبل ميثاق الهوى خربة عين

عجباً تمام من وصفه نسة السوت، وتسمير ابناه ساحرٌ يجمع في اعطافه كل ما نحويه ارض وسما

قبلات كل يوم وعناق ووداع كل يوم ولقاء
واشتياق كما حان الشراق وعهود كما جن المساء

وعتاب كل يوم وخصام جزء الحكم كثير العليل
زمني نيد بأهوال جاما بين سُخري^(١) المني والنبل

وعلى توقع انعام الرجا بعث القليلن جئا، وخصاما
عبت الطفلين في مهد الصفاء كفا راعتها الضجة ناما

وحياة بين روض وغدير وحياة بين ألفاف كتاب
هذه او تلك يحويها المير وبروي سرحها ماء الشباب

لا ظلام الليل يتيك ولا لفضة القيظ ولا اليوم المطير
في دلال منك موفور الحلى وكلال منك كالظني البير

خبريني كم من العمر يدوم ذلك الطفل الذي اكل عاما
خبريني أنت . أنني لرعيم أن يدوم النهر لا يسلو دواما

خبريني . لا . فما بيني الخبره أسيد في هراء وبصير
جلد ان يلقى الى غير القدر يا اليوم وانباء المصير

قامض يا غيب بكفك الزمام حيث تمضي ، وفهمل وارفق
ولدينا لك يا غيب كلام كل عام بعد عام نلتق

وعدا ندعوك ان جاء غد بلسان الحمد ، او ... ماذا نقول ؟
موعد يمضي ويتلو موعد ورجائي منك حال لا تحول

عباس محمود العقاد

(١) السخري والسخرية بمعنى واحد





صورة « جماعة يهود » للإناث ايمى عبر ابنتها وزارة اتعارف المسوية
مقطف فبراير ١٩٢٨
امام الصفحة ١٨٧